

أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

أول أعمال أبي بكر الصديق: إصراره على تسيير جيش أسامة إلى البلقاء

بعد حجة الوداع في العام العاشر من الهجرة (٦٣١م) أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بتجهيز جيش لتأمين حدود دولته، بعد أن رأى أن ما تحقق ليس كافياً، وأن خطر الروم ما زال قائماً، وجعل قيادة الجيش لـ **"أسامة بن زيد"**، وكان شاباً لم يتجاوز العشرين من عمره، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم **البلقاء والداروم** من أرض فلسطين، وأن يفاجئ العدو قبل أن يستعد لخوض المعركة؛ فتحل به الهزيمة، وتلحق به الخسائر.

وكان أسامة مفطوراً على حب الجهاد، والخروج إلى الفزو، شجاعاً مقداماً منذ نشأته؛ فخرج مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في أحد، لكنه رده لصغر سنه، ثم شارك في "الأحزاب" بعد أن اشتد عوده، واشترك مع أبيه زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، وكان ممن ثبت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في غزوة "حنين"، حين تفرق المسلمون في الجولة الأولى من المعركة، وفرّ منهم من فر. غير أن هذه المؤهلات لم تشفع لأسامة أن يتولى قيادة الجيش عند بعض الصحابة، فرأوا في هذه التولية رأياً، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأنصار، فلما بلغت النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه المقالة، وجيش أسامة مقيم بالجرف، غضب غضباً شديداً، وكان في مرض الموت؛ فأمر نساءه أن يرقن عليه الماء؛ حتى تهدأ الحمى، وخرج متحاملاً على نفسه، وصعد المنبر؛ فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة؛ فوالله لئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أبيه من قبل، وأيم الله إن كان للإمارة لخليق، وإن ابنه من بعده لخليق بالإمارة. وعلى الرغم من اشتداد المرض على الرسول (صلى الله عليه وسلم) فإنه ظل حريصاً على قيام حملة أسامة، مدركاً أهمية ما تقوم به، وكان يقول لمن جاء يودعه من المسلمين الخارجين للفزو: **"أنفذوا جيش أسامة"**، ويقول لأسامة حين جاءه ليزوره: **"أغد على بركة الله"**. وشاء الله تعالى أن يلحق النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) بالرفيق الأعلى وجيش أسامة قابع في "الجرف" خارج المدينة، لم يتحرك بعد.

اشتعلت **الرِّدَّة** بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأطلت برأسها في أرجاء الجزيرة العربية، وأحدثت الأخطار بالمدينة، وطلب أسامة من الخليفة **"أبي بكر"** أن يؤجل إرسال الجيش؛ حتى تسكن الفتنة، وتعود الأحوال إلى ما كانت عليه من الأمن والاستقرار، غير أن الصديق رأى غير ذلك؛ فلم تهز الفتنة نفسه، أو تزلزل كيانه، رغم ضراوتها وشدتها؛ فكان أثبت الصحابة جناناً، وأهدأهم نفساً؛ **فأصر على إرسال جيش أسامة**، وقال: **"والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة، كما أمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته"** (١).

١ - أحمد تمام، النبي ودولة الروم، موقع على الانترنت الشبكة الإسلامية.





البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قبتها **عمّان** وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ويجودة حنطتها يضرب المثل. ذكر هشام بن محمد، عن الشرقي بن القطامي أنها سميت البلقاء لأن بالقي من بني عمّان بن لوط عليه السلام عمرها. ومن البلقاء قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله: "**إن فيها قوماً جبارين**" المائدة: ٢٢. وقال قوم، والبلقاء: مدينة الشراة شراة الشام أرض معروفة وبها الكهف والرقيم، فيما زعم بعضهم. وذكر بعض أهل السير أنها سميت ببلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط. وأما اشتقاقها، فهي من البلق، وهي سواد وبياض مختلطان، ولذلك قيل: أُلقي وبلقاء. والبلقي أيضاً الفسطاط. وقد نسب إليها قوم من الرواة. منهم: حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب كان على قضاء البلقاء. **الحسيني، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٥٦**

أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه لجيش أسامة:

أيها الناس! قفوا أوصيكم بعشر، فاحفظوها عني: لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لما كلة، وسوف تمرّون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام، فإذا أكلتم منه شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها. وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب، فأخفقوهم بالسيف خفقا. اندفعوا باسم الله وأوصى الصديق أسامة رضي الله عنهما أن يفعل ما أمر به النبي الكريم ﷺ قائلاً: اصنع ما أمرك به نبي الله صلى الله عليه وسلم، ابدأ ببلاد قضاة، ثم إيت آبل، ولا تقصرن في شيء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعجلن لما خلفت عن عهده، ومضى أسامة رضي الله عنه بجيشه، وانتهى إلى ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من بث الخيول في قبائل قضاة، والغارة على آبل، فسلم وغنم، وكان مسيره ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً. وقيل ٦٠ يوماً.



أطلعت حروب الردة

دروس وعبر من وصية الصديق لجيش أسامة :

أ- بيان طبيعة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه ليس خليفة عن الله بل عن رسوله صلى الله عليه وسلم وأنه بشر غير معصوم لا يطبق مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبوته ورسالته، ولذلك فهو في سياسته متبع وليس بمبتدع أي أنه على نهج النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم بالعدل والإحسان . تاريخ الدعوة

إلى الإسلام، ص ٤٢٢.

ب- بيان واجب الأمة في مراقبة الحاكم لتعيينه في إحسانه وصلاحه وتقومه وتنصحه في غير ذلك، ليظل على الطريق متبعاً غير مبتدع.

ج- بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم عدل بين الأمة فلم يظلم أحداً، ولذلك ليس لأحد عند النبي صلى الله عليه وسلم مظلمة صغيرة أو كبيرة ومعنى هذا أنه سوف يسير على نفس النهج، ينشر العدل ويبتعد عن الظلم، ومن ثم على الأمة أن تعينه على ذلك، وإذا رآه أحد غاضباً فعليه أن يجتنبه حتى لا يؤذي أحداً، فيخالف ما رآه في سياسة الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم، المرجع السابق، ص ٤٢٢. والشيطان الذي يعتري الصديق يعتري جميع بني آدم، فإنه مامن أحد إلا وقد وكل الله به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن، أبو بكر الصديق، محمد

مال الله، ص ١٩٦.

والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مامن أحد إلا وقد وكل به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن، قيل: وأنت يارسول الله؟ قال: وأنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير، وقد جاء في الحديث أيضاً: لما مرّ به بعض الأنصار وهو يتحدث مع صفية ليلاً، فقال: على رسلكما، إنها صفية بنت حيي. ثم قال: إني خشيت أن يقذف الشيطان في قلوبكما شيئاً، إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ومقصود الصديق بذلك: إني لست بمعصوماً كالرسول صلى الله عليه وسلم

وهذا حق، المرجع السابق، محمد مال الله، ص ١٩٧.

د- حرص الخليفة على وعظ المسلمين وتذكيرهم بالموت وحال الملوك الذين مضوا، وحثهم على العمل الصالح ليستعدوا للقاء الله عز وجل ويستقيموا في حياتهم على منهج الله تعالى، وهنا نلاحظ توظيف الصديق لقوة البيان في خطبه وفي حديثه للأمة وقد كان صلى الله عليه وسلم أفصح خطباء النبي صلى الله عليه وسلم يقول عنه الاستاذ العقاد: أما كلامه فهو من أرجح ما قيل في موازين الخلق والحكمة، وله من مواقع الكلم أمثلة نادرة تدل الواحدة منها على ملكة صاحبها فيغني القليل منها عن الكثير، كما تغني السنبلة الواحدة عن الجرين الحافل، فحسبك أن تعلم معدن القول من نفسه وفكره حين تسمع كلمة كقوله: (أحرص على الموت تهب لك الحياة) أو قوله: **أصدق الصدق الأمانة وأكذب الكذب الخيانة. الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله**، فهي كلمات تتسم بالقصد والساد، كما تتسم بالبلاغة وحسن التعبير، وتنبئ عن المعدن الذي نجمت منه، فتغني عن علامات التثقيف التي يستكثر منها المستكثرون لأن هذا الفهم الأصيل هو اللباب المقصود من التثقيف وكانت له

صلى الله عليه وسلم لباقة في الخطاب إلى جانب البلاغة في الكلام. د. الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٢٢١.

أطلست حروب الردة

سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبنى وهي أرض السراة ناحية البلقاء، قالوا: لما كان يوم الإثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجر رسول الله، أمر رسول الله الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: «سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئتهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحاً على أهل أبنى وحرقت عليهم وأسرع السير تسبق الأخبار فإن ظفرك الله فأقتل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك».



كان من شأن هذا البعث أن ألقى الفزع والهلع في قلوب القبائل العربية التي مرّ عليها في شمال الجزيرة العربية، وكان لسان حالهم، أنه لو لم يكن للمسلمين قوة ما بعثوا جيشاً إلى تخوم الروم؛ ولذا كانت حركة الردة في تلك المناطق أضعف منها في أي مكان آخر.



اللقطات بحسة المؤلف

لقطات متنوعة من ساحة معركة مؤتة من أرض البلقاء بالملكة الأردنية الهاشمية



أطلس حروب الردة



سار الجيش حتى بلغ "أبني" من أرض البلقاء بعد عشرين يومًا من تحركه من المدينة، وشن غاراته كما أمره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قبل، وقضى على كل من وقف في وجهه من أعداء الله ورسوله، واضطر المرتدون من قضاة للهروب إلى أماكن بعيدة عن طريق الشام، ولو بقي هؤلاء في أماكنهم، لازداد الخطر على المدينة.



كان هرقل بحمص حين جاءت الأنباء بما فعله جيش أسامة؛ فدعا بطانته، وقال لهم: "هذا الذي حذرتكم، فأنتم أن تقبلوه مني، قد صارت العرب تأتي من مسيرة شهر؛ فتتير عليكم، ثم تخرج من ساعتها ولم يصبها شيء"، ثم أمر بإرسال حامية قوية لترابط في البلقاء.



زيد بن حارثة و جعفر بن أبي طالب

المفطورة بأذن الله وقضاه الملحق التسعين بن طلاله طيب الله نراه
وقد التفتت أعمال المرحلة الأولى من هذه في عهد
يخدم الله وتولاه تشرف الرأسي منة سيحانه وتعالى التوفيق والرشاد

الملك الشهابي بن الحسين

خطبة السيد

مسك الحسنة الأديبة العظيمة

أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

قرأ الخليفة أبو بكر رضي الله عنه في وجوه الأعراب ما فيها من الغدر، ورأى فيها الحُصنة وتغرس فيها اللؤم فقال لأصحابه: إن الأرض كافرة وقد رأى وفدهم منكم قلة، وإنكم لاتدرون أليلاً توتون أم نهاراً! وأدناهم منكم على بريد، وقد كان القوم يأملون أن نقبل منهم ونوادعهم، وقد أبينا عليهم، ونبذنا إليهم عهدهم، فاستعدوا وأعدوا . تاريخ الطبري (٦٤/٤).

عين على الحرس أمراء
من خيرة الصحابة
رضي الله عنهم .

نظم الحرس الذين يقومون على
أقصاب المدينة ويبيتون حولها
حتى يدفعوا أي غارة لئلا تدمر .

أُتِمَّ أهل المدينة بالمبيت في
المسجد حتى يكونوا على
أكمل استعداد للدفاع .

علي بن أبي طالب
الزبير بن العوام
طلحة بن عبيد الله
سعد بن أبي وقاص
عبد الرحمن بن عوف
عبد الله بن مسعود

خطة أبي بكر الصديق
للذب عن المدينة النبوية

أما من قرب من المرتدين من
المدينة واشتد خطره **كبنى عيسى**
وذبيان فإنه لم يرب بداً من
محاربتهم على الرغم من الظروف
القاسية التي كانت تعيشها
المدينة، فكان أن أوى الذراري
والعيال إلى الحصون والشعاب،
محافظة عليهم من غدر المرتدين،
واستعد للنزال بنفسه ورجاله .

من ابتعد من المرتدين عن المدينة،
وأبطأ خطره، حاربته بالكتب يبعث
بها إلى الولاة المسلمين في أقاليمهم
كما كان رسول الله يفعل، يحرضهم
على النهوض لقتال المرتدين، ويذمر
الناس للقيام معهم في هذا الأمر،
ومن أمثلة ذلك **رسالة لاهل اليمن**
حيث المرتدة من جنود الأسود
المنسي التي قال فيها: (أما بعد،
فأعينوا الأبناء على من ناوهم،
وحوطوهم، واسمعوا من فيروز،
وجدوا معه، فإني قد وليته)، وقد
أثمرت هذه الرسالة، وقام المسلمون
من أبناء الفرس بزعامة فيروز،
يعاونهم إخوانهم من العرب بشن غارة
شعواء على العصاة المارقين حتى رد
الله كيدهم إلى نحورهم، وعادت
اليمن بالنترج إلى جادة الحق .

بعث الصديق إلى من كان حوله من
القبائل التي ثبتت على الإسلام، من
أسلم وغفار، ومزينة، وأشجع،
وجهينة وكعب، يأمرهم بجهاد أهل
الردة فاستجابوا له، حتى امتلأت
المدينة المنورة بهم، وكانت معهم
الخيل والجمال التي وضعوها تحت
تصرف الصديق، ومما يدل على
كثرة رجال هذه القبائل وكبر حجم
دعمها للصديق، أن جهينة وحدها
قدمت إلى الصديق في أربعمئة من
رجالها ومعهم الظهر والخيل، وساق
عمرو بن مرة الجهني مائة بعير
لإعانة المسلمين، فوزعها الصديق في
الناس .

أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ



جيوش المرتدين تهاجم المدينة ثم تفر إلى ذي القصة

بعد ثلاثة أيام من رجوع وفود المرتدين خائبة؛ طرقت بعض قبائل **أسد** و**غطفان** و**عبس** و**ذبيان** و**بكر دار الخلافة** ليلاً وخلفوا بعضهم بذي حُسن، ليكونوا لهم رداءً، وانتبه حرس الأنقاب لذلك وأرسلوا للصديق بالخبر.

جيوش المرتدين ← فرار المرتدين إلى ذي القصة ←



قال باقوت في معجمه: **أَبْرَقُ الرِّدَّةِ** د: بالتصريك، والثال مجمة. موضع كاتته به وقعة بين أهل الردة وأبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر في كتاب الفتوح كان من **مُتَلَلِ بَنِي دِيَّان** فتلبهم عليه **أَبُو بَكْرٍ** رضي الله عنه لما أرادوا وجعله حسي لثغول المسلمين وهذا الموضع عنى زياد ابن حنظلة، بقوله:

ويوم بالأيام قد شهدنا ... على ذبيان يلهب النوايا

أهناهم بداهية نأب ... مع الصديق إذ ترك العتايا

أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

جولات أبي بكر رضي الله عنه الأربع مع المرتدين حول المدينة

كان **أبو بكر الصديق** - رضي الله عنه - على معرفة كبيرة بمنطقة قبائل غطفان حيث غزاهم في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - حينما وجهه إلى **بني فزارة** في شعبان من السنة السابعة للهجرة المباركة بين النخيل ونخل من أرض نجد، وهي اليوم تتبع منطقة المدينة المنورة إدارياً . وبعد رجوع وفد المساومين المرتدين والتمرديين من الأعراب على الصدقة خائبين، توقع **أبو بكر** منهم الهجوم على المدينة في أي لحظة؛ لذلك أعد خطته المحكمة للذب عنها كما أسلفنا . ثم إن الأمر الذي تفرسه **أبو بكر** في وجوه ما نعي الزكاة قد صار حقاً فهاهم يقومون بشن غارتهم كما قرأنا في الصفحة السابقة على المسلمين في المدينة، فصارت صولات وجولات من جراء ذلك .

ففي **الحرب الأولى** ، والتي كانت مع **بني عبس وذبيان وأسد** الذين تجمعوا للمسلمين في مكانين: أحدهما **الأبرق** وثانيهما **ذو القصة** . وفي هذين المكانين جرت للمسلمين معهم **أربع جولات** ، كان **أبو بكر** رضي الله عنه يخرج في كل منها لقتالهم بنفسه مصراً على ذلك على الرغم من عزم الأصحاب عليه أن لا يفعل .

الحساء :

بافتتح والمد جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين . وهو الماء الذي تشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلاية أمسكتة فتحضر العرب عنه الرمل فتستخرجه . قال أبو منصور: سميت غير واحد من تميم، يقول: إحتسنا حسياً أي أنيطنا ماء حسي، والحسي الرمل المتراكم أسفل جبل صلد فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر فإذا انتهى إلى الجبل الذي تحته أمسك الماء ومنع الرمل وحر الشمس أن ينشف الماء، فإذا اشتد الحر نبت وجه الرمل عن الماء فتبع بارداً عذياً يتبرص تبرصاً . وقد رأيت في البادية أحساء كثيرة على هذه النصفة منها أحساء بني سعد بحداء مَجَرَّ والأحساء ماء لجديدة طيء بأجيا وأحساء خرشاف وقد ذكر خرشاف في موضعه . وإحساء القطيف، ويحداء الحاجر في طريق مكة أحساء هي وادٍ متطا من ذي رمل إذا رويت في الشتاء من السيول لم ينقطع ماء أحسائها في القَيْظ . **ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٦٨**

الجولة الأولى

بعد إصرار الخليفة أبي بكر رضي الله عنه؛ على عدم إجابة المرتدين إلى ما طلبوه من إعفائهم من فريضة **الزكاة** أغاروا ليلاً على المدينة فخرج لقتالهم على الإبل فانهزموا واتبعهم حتى بلغوا **ذا حسي من الأبرق**، حيث كانوا قد أعدوا للمسلمين مكيدة وهي أنهم رموا في وجوه إبلهم الزقاق المنفوخة فنفرت منها، ولا تنفر الإبل من شيء نفاها من ذلك . فعاد المسلمون إلى المدينة ولكن دون أن يصابوا بأذى .

بعت **أبو بكر** - رضي الله عنه - إلى من كان حوله من القبائل التي ثبتت على الإسلام، من **أسلم وغفار، ومزينة، وأنجع، وجهينة وكعب**، يأمرهم بجهاد أهل الردّة فاستجابوا له، حتى امتلأت المدينة النبوية بهم، وكانت معهم الخيل والجمال التي وضعوها تحت تصرف الصديق، ومعا يدل على كثرة رجال هذه القبائل وكبر حجم دعمها لأبي بكر - رضي الله عنه - أن جنيته وحدها قدمت إلى الخليفة في أربعمائة من رجائها ومعهم النظم والخيل، وساق عمرو بن مرة الجهني مائة بغير إيعانة المسلمين، فوزعها أبو بكر على المسلمين .

يقول زياد بن حنظلة التميمي :

خداة سمى أبو بكر إلههم ... كما يسمى أولته جلال
أراح على نواحقها طيًّا ... ومع ثوب منهنه حبال

وقال أيضاً :

أفقا لهم مرض الشعل فحكبوها ... كحكة القزى أخاها على الوجع
فما سبوا للحراب قد قهاها ... سبيته يسمو بأرجل أبو بكر

طرقها بني عيس بأذى لهاها ... ودبران نواحقها بخاصمة الظهر



الحِساء: بكسر أوله ومد آخره وهو لغة جمع حسي ويُجمع على أحساء أيضاً وقد مرّ تفسيره في الأحساء، وقال ثعلب الحساء الماء القليل والحساء، **مِاء لبني فزارة بين الربدّة** **وتدخل يقال لكانها ذو حِساء**، قال عبد الله بن رواحة الأنصاري:

إذا بلفتني وحملت رجلي ... مسيرة أربع بعد الحِساء

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٨٢ .

محراب مسجد أثري بموقع الريثة



أطلت حروب الردة

ال الجولة الثانية

أخبر أهل معسكر **ذي حسي**، إخوانهم المرتدين في المعسكر الآخر بما جرى للمسلمين في الجولة الأولى، وظنوا تراجعهم جبنًا وخوفًا. فأحبوا أن يلاحقوهم إلى عقر دارهم ليقضوا عليهم. فتعباً **أبو بكر** وخرج من ليلته على ميمنته النعمان وعلى ميسرته عبد الله وعلى الساقة سويد، **أبناء مقرن**، فما طلع الفجر إلا وهم وجهاً لوجه مع العدو، فوضعوا فيهم السيوف دون أن يسمعو للمسلمين صوتاً فهزمهم. واتبعهم أبو بكر إلى **ذي القصة** وكان أول الفتح، ووضع عليهم النعمان بن مقرن. وقتل في هذه المعركة حبال أخو طليحة الذي كان قد بعثه مدداً لهم. وإثر هذه الجولة عز الإسلام فأخذت صدقات القبائل التي امتنعت في البداية عن أدائها تصل تبعاً.

أول الفتح بعد هذه الجولة:

ارتفعت معنويات المسلمين في هذا النصر خلال هذه الجولة الثانية، وثبت مسلمو القبائل على دينهم، وجاء نصر آخر إذ وصلت إلى المسلمين أموال الصدقات من عدة جهات، فقد جاء صفوان بن صفوان (١) بصدقات بني عمرو وذلك في أول الليل من جهة النقب الذي عليه سعد بن أبي وقاص (٢). وجاء الزبرقان بن بدر (٣) في وسط الليل بصدقات بني عوف من جهة النقب الذي عليه عبد الرحمن ابن عوف (٤) وجاء عدي بن حاتم الطائي (٥) في آخر الليل بصدقات قومه من جهة النقب الذي عليه عبد الله بن مسعود (٦).

- (١) صفوان بن صفوان بن أسيد من بني تميم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاه على صدقات بني عمرو الذين هم قريش من بني تميم.
- (٢) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب الزهري، أبو اسحاق: من المسلمين الأوائل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، فاتح القادسية والمدائن، فارس الإسلام، أحد رجال الشورى، اعتزل الفتنة، وتوفي قرب المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان عام ٥٥ هـ.
- (٣) الزبرقان بن بدر التميمي: صحابي، أحد وجهاء قومه، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه، وبقي عليها حتى أيام عمر رضي الله عنه، كف بصره في آخر حياته، ومات عام ٤٥ هـ في أيام معاوية رضي الله عنه وكان شاعراً.
- (٤) عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، أبو محمد: صحابي جليل، من العشرة المبشرين بالجنة، وأحد رجال الشورى، من السابقين إلى الإسلام، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان تاجراً مشهوراً، توفي عام ٣٢ هـ أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- (٥) عدي بن حاتم الطائي، أبو طريف وأبو وهب: أمير: صحابي، أسلم في السنة التاسعة للهجرة، شهد فتح العراق، وحضر الجمل وصفين والتهروان مع علي رضي الله عنه، وهقت عينه يوم صفين، مات بالكوفة عام ٦٨ هـ أيام عبد الملك بن مروان.
- (٦) عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من السابقين للإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قصيراً، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه عام ٣٢ هـ، قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وعاء ملئ علماً.

A globe showing the location of the Middle East, highlighted with a red rectangle. The globe is centered on the Atlantic Ocean, with North and South America visible on the left and Europe, Africa, and Asia on the right. The Middle East region, located at the intersection of Asia, Africa, and Europe, is outlined in red.



أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أبو عمرو، صحابي فاتح، من الأمراء القادة الشجعان، كان معه لواء مزينة يوم فتح مكة، استشهد يوم نهاوند عام ٢١ هـ. وله عشرة أخوة كلهم من الشجعان.

أخو النعمان. وأحد قادة نهاوند

سويد بن مقرن بن صائدة المزني : انظر ص (٢١٥)
أخو النعمان ، أسلم مع أسرته ، شهد فتح العراق ، وحضر
القادسية والمدائن ، قال تحت لواء أخيه النعمان بنهاوند ،
وتحت لواء أخيه نعيم في الري وهمدان ، ثم قاد فتح
طبرستان وجرجان ، سكن الكوفة ومات بها .

رضى الله عنهم أجمعين

جيش أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي خرج في الجولة الثانية

أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

ال الجولة الثالثة

خرج **أبو بكر** لقتال هؤلاء المتأشبين حول المدينة من مرتدة **عبس** و**ذبيان** لأنهم بعد انتصار المسلمين في الجولة الثانية عدوا على من فيها من المسلمين فقتلوهم شرقتيل. فلما سمع أبو بكر بذلك، نذر أن يخرج إليهم فيأخذ بثأر هؤلاء المسلمين المقهورين. فخرج على تعبته إلى **ذي حُسى** و**ذي القصة** حتى نزل على المشركين في **الأبرق** فاقتتلوا وهزم الله المرتدين وأخذ الحطيئة في هذه الحملة أسيراً. وقد أجلى **أبو بكر بنى ذبيان** عن بلادهم وحماها لصدقات المسلمين. وعلى أثر هذه الجولة انحازت **عبس** و**ذبيان** إلى **طليحة** في **بزاخة** بعد رحيله عن **سميرا**.

قال الأصمعي **الأبرق والبرقاء** حجارة ورمل مختلطة وكذلك البرقة. وقال غيره جمع البرقة بَرَقَ وجمع الأبرق أبارق وجمع البرقاء بَرَقَاوات وتجمع البرقة في الكثرة على براق وهي القلة على أبارق. وقال ابن الأعرابي: الأبرق جبل مخلوط برمل وهي البرقة وكل شيء خلط من لونين فقد برق. وقال ابن شميل: البرقة أرض ذات حجارة وتراب الغالب عليها البياض وفيها حجارة حمراء وسود والتراب أبيض أضر وهو يبرق بلون حجارته وترابها وإنما برقها اختلاف ألوانها وتثبت أسنادها وظهرها البقل والشجر نباتاً كثيراً يكون إلى جنبها الروض أحياناً وقد أضيف كل واحد من هذه اللغات والجموع إلى أمكنة أذكرها في مواضعها حسبما يقتضيه الترتيب ملتزماً بترتيب المضاف إليه أيضاً على الحروف ومعاني هذه الألفاظ على اختلاف أوزانها واحد وإنما تجيء مختلفة لإقامة وزن الشعر. **ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ / ص ٣٤.**

أبرق الريدة: بالتحريك والذال معجمة. موضع كانت به وقعة بين أهل الردة وأبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكره في كتاب الفتوح كان من منازل بني ذبيان فغلبهم عليه أبو بكر رضي الله عنه لما ارتدوا وجعله حمى لخيول المسلمين وهذا الموضع عنى زياد بن حنظلة. بقوله:

ويوم بالأبارق قد شهدنا ... على ذبيان يلتهبُ النهابا

أتيناهم بداهية نادر ... مع الصديق إذ ترك العتابا

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ / ص ٣٦.



أطلس حروب الردة

الرحلة الثالثة



خرج أبو بكر في تعبته إلى ذي حُصَي وذِي الْقَصَةِ، والتَّعْمَان وعَبْدُ اللَّهِ وسُوَيْدُ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، حتى نَزَلَ عَلَى أَهْلِ الرِّبْدَةِ بِالْأَبْرِقِ، فَهَزَمَ اللَّهُ الْحَارِثَ وَعَوْفًا وَأَخَذَ الْحِطِيَّةَ أُسِيرًا، فَطَارَتْ عَبَسُ وَبَنُو بَكْرٍ، وَأَقَامَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْأَبْرِقِ أَيَّامًا، وَقَدْ غَلِبَ بَنِي ذِيانَ عَلَى الْبِلَادِ. وَقَالَ: حَرَامٌ عَلَى ذِيانَ أَنْ يَتَمَلَّكُوا هَذِهِ الْبِلَادَ إِذْ غَنَمْنَاهَا اللَّهُ وَأَجْلَاهَا فَلَمَّا غَلِبَ أَهْلُ الرَّدَةِ، وَدَخَلُوا فِي الْبَابِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، وَسَمَّحَ النَّاسُ جَاءَتْ بَنُو ثَمَلَةَ، وَهِيَ كَانَتْ مَنَازِلَهُمْ لِيَتَزَلُّوْهَا، فَمَنَعُوا مِنْهَا فَأَتَوْهُ فِي الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: عَلَامٌ نَمْنَعُ مِنْ نَزُولِ بِلَادِنَا فَقَالَ: كَذِبْتُمْ، لَيْسَتْ لَكُمْ بِلَادٌ، وَلَكِنَّا مُؤَهَّبِي وَنَقْذِي (مَا اسْتَقْذَى مِنَ الْأَعْدَاءِ)، وَلَمْ يُعْتَبِهِمْ، وَحَمَى الْأَبْرِقَ لَخِيُولِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَرعى سَائِرَ بِلَادِ الرِّبْدَةِ النَّاسَ عَلَى بَنِي ثَمَلَةَ، ثُمَّ حَمَاهَا كُلُّهَا لَصُدُوقَاتِ الْمُسْلِمِينَ، لِقِتَالِ كَانِ وَقَعَ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَصْحَابِ الصَّدَقَاتِ.



فِي آخِرِ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ظُهُورِ الْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ فِي جِهَةِ صَنْعَاءَ وَمُسَيْلَمَةَ فِي الْيَمَامَةِ يَدْعِيَانِ التَّبُوَةَ، وَهُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرَانِ بَنِيوَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلَتَانِ بِذَلِكَ وَمِنْ أُنْقِسَامِ الْعَرَبِ وَمِنْ بَالِيَمِينَ مِنْ غَيْرِهِمْ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ إِثْرَ مَوْتِهِ عَلَيْهِ فَطَائِفَةٌ كَثِبَتْ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ تَبَدَّلَ شَيْئًا وَلَزِمَتْ طَاعَةَ أَبِي بَكْرٍ وَهُمْ الْيَمُومِيُّونَ وَالْأَكْثَرُ وَطَائِفَةٌ بَقِيَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَيْضًا إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا نَقِيمُ الْعِلَاقَةِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّا لَا نُؤَدِي الزَّكَاةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا نَعْطِي طَاعَةَ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ هَؤُلَاءِ كَثِيرًا إِلَّا أَنَّهُمْ دُونُ مَنْ كَثِبَتْ عَلَى الطَّاعَةِ وَيَبِينُ هَذَا قَوْلُ الْحِطِيَّةِ الْعَبْسِيِّ:

أَطْعَمْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا ... هِيَا لَوْفُنَا مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ
أَيُّورُحَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ ... فَتَكُ تَعْمَرُ اللَّهُ قَاسِمَةَ الظُّهْرِ
وَإِنْ الَّتِي طَالِبْتُمْ فَمَنْعْتُمْ ... لَكَاتَمَرُ أَوْ أَحَلَّى لَدِي مِنَ التَّمَرِ

يَعْنِي الزَّكَاةَ ثُمَّ ذَكَرَ الْقَبَائِلَ الثَّابِتَةَ عَلَى الطَّاعَةِ ابْنُ حَزْمٍ، الْفَصْلُ فِي الْمَلِكِ وَالْأَهْوَاءِ وَالنَّحْلِ - (ج ١ / ص ١٧٧) .

أُطْلِقَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

عودة جيش أسامة منتصراً:

في غمرة الانتصارات العظيمة التي تحققت للمسلمين مع المرتدين حول المدينة النبوية على أيدي القائد الفذ (الصدِّيق) - رضي الله عنه - خريج مدرسة النبي ﷺ .
وصل جيش أسامة بن زيد مظفراً يسوق الغنائم إلى المدينة، وكان في استقباله الخليفة نفسه وكبار الصحابة، وتوجه أسامة إلى المسجد النبوي عند دخوله المدينة كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عودته من الغزو، وهناك ركز أسامة الراية التي عقدها له رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أكرمه من نصر^(١).

اطمأن المسلمون في المدينة لوصول جيش أسامة منتصراً، وتأكد لهم أن أبابكر كان أبعدهم نظراً، وأعظمهم ثقة بنصر الله، وقد عبر عن ذلك ابن مسعود رضي الله عنه حين قال: لقد قمنا بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مقاماً كدنا نهلك فيه لولا أن الله من علينا بأبي بكر، أجمعنا على أن لا نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون، وأن نأكل قرى عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين، فعزم الله لأبي بكر على قتالهم^(٢).

كان من شأن هذا البعث أن ألقى الفزع والهلع في قلوب القبائل العربية التي مرَّ عليها في شمال الجزيرة العربية، وكأن لسان حالهم أنه لو لم يكن للمسلمين قوة ما بعثوا جيشاً إلى تخوم الروم؛ ولذا كانت حركة الردة في تلك المناطق أضعف منها في أي مكان آخر.

ولما استتب الأمن في الجزيرة العربية وقضى المسلمون على الفتنة، وجَّه الصدِّيق عنايته إلى تأمين حدود دولته؛ سواء من جهة الفرس، أو الروم، وكانت جبهة فارس يتكفل بفتحها "خالد بن الوليد". أما جبهة الروم؛ فقد استشار الصدِّيق بشأنها أهل مشورته؛ فاجتمع رأيهم على خطورتها على أمن الدولة الإسلامية؛ فأرسل إلى مشارف الشام حملة بقيادة "خالد بن سعيد" في أواخر عام (١٢ هـ = ٦٣٢ م)، وأمر أن ينزل "ثيماء"، ألا يبرحها، وطلب منه مراقبة تحركات الروم دون أن يدخل معهم في عراك، ثم تطورت الأحداث بعد ذلك، وبدأ فتح الشام ودخول تلك البلاد تحت حكم المسلمين بعد أن كانت خاضعة للروم^(٣).

١ - ٢ - ٣ - محمد السيد الزكي، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٣٦.

٢ - أحمد تمام، النبي ودولة الروم، موقع على الانترنت الشبكة الإسلامية.

أطلس حروب الردة

عودة جيش أسامة بن زيد إلى المدينة منتصراً في أواخر ربيع الثاني سنة ١١ هـ.



كان لخروج أسامة إلى الروم بأرض الشام في ذلك الوقت من أكبر المصالح، فساروا لا يملكون منهم وأخذهم الخوف والفرع، وقالوا: ما خرج هؤلاء القوم إلا وبهم شديدة، وسنتركهم حتى يلقوا الروم، فلقوا الروم فهزمهم وقتلهم وبقوا أربعين يوماً - وقيل سبعين يوماً - ثم أتوا سالمين غانمين، وعندما رجعوا جهزهم أبو بكر مع الجيش لقتال أهل الردة ومأمي الزكاة.

أسامة بن زيد بن الحارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي، قد رفقنا في نسبه عند ذكر أبيه زيد بن حارثة، وذكرنا ما لحق أباه زيد من السبابة وأنه صار بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ولأوه صلى الله عليه وسلم، وأم أسامة أم أيمن وأسماها بركة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته ... يكنى أسامة أبا زيد، وقيل أبا محمد يقال له: الحب بن الحب. واختطف في سنه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فتقيل ابن عشرين وقيل ابن تسع عشرة وقيل ابن ثمانين عشرة، سكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم عاد إلى المدينة فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية، ذكر محمد ابن سعد قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة ابن زيد ينتظره فجاء غلام أسود أفضس فقال أهل اليمن: إنما حسيتا من أجل هذا، قال: فذلك كفر أهل اليمن من أجل هذا، قال يزيد بن هارون: يعني ردهم أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناس؛ فرض لأسامة بن زيد خمسة آلاف، ولابن عمر ألفين فقال ابن عمر: فضلت علي أسامة وقد شهدت ما لم يشهد، فقال: إن أسامة كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وأبوه أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك.

ابن عبد البر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب - (ج ١ / ص ٢٦) -

أُطْلِسَ حُرُوبُ الرِّدَّةِ

ال الجولة الرابعة

بعد أن رجع جيش أسامة من بلاد الشام، أمره **أبو بكر** بالاستجمام فترة وخرج هو إلى **الريذة** يلقي بعض فلول بني **عبس** و**ذبيان** وجماعة من بني **كنانة**. وقد استخلف على المدينة **أسامة** نفسه، فقاتل المرتدين وطهر ما حول المدينة استعداداً للهجوم الشامل على المرتدين وعاد. وبعد أن أخذ جيش أسامة قسطه من الراحة، وعاد من حول المدينة ممن ارتد إلى الإسلام، خرج إلى **ذي القصة** المخرجة الأخيرة.

إن خروج الصديق رضي الله عنه للجهاد ثلاثة مرات متتالية، - بينما يرى الدكتور / علي العتوم أربع مرات متتالية وهذا ما أخذت به في إعداد هذا الأطلس - يعتبر تضحية كبيرة وفدائية عالية، فقد ناشده المسلمون أن يبقى في المدينة وبيعت قائداً على الجيش فلم يقبل بل قال: لا والله لأفعل ولأواسينكم بنفسي، وهذا يدل على تواضعه الجَمِّ، واهتمامه الكبير بمصلحة الأمة، وتجرده من حظ النفس، وقد أصبح بذلك قدوة صالحة لغيره، فلا شك أن خروجه للجهاد ثلاث مرات متتاليات وهو الشيخ الذي بلغ الستين من عمره قد أعطى بقية الصحابة دفعات قوية من النشاط والحيوية ^(١) . د. الحميدي، التاريخ الإسلامي (٤٨/٩).

وقد جاء في إحدى هذه الروايات أن ضرار بن الأزور حينما أخبر أبا بكر الصديق بخبر تجمع طليحة الأسدي، قال: فما رأيت أحد - ليس رسول الله - أملاً بحرب شعواء من أبي بكر، فجعلنا نخبره ولكأنما نخبر بماله ولا عليه، وهذا وصف بليغ لما كان يتصف به **أبو بكر** من اليقين الراسخ والثقة التامة بوعد الله تعالى لأوليائه بالنصر على الأعداء والتمكين في الأرض، فأبو بكر لم يَفُقْ الصحابة بكبير عمل وإنما فاقهم بحياسة الدرجات العلى من اليقين رضي الله عنهم أجمعين ^(٢) . د. الحميدي، التاريخ الإسلامي (٤٨/٩).

وقد روي أنه لما قيل له: لقد نزل بك ما نزل بالنجبال لهاضها وبالبهار لفاظها وما نراك ضعفت. فقال: مادخل قلبي رعب بعد ليلة الفار، فإن النبي ﷺ لما رأى حزني قال: لاعليك يا أبا بكر، فإن الله قد تكفل لهذا الأمر بالتمام، فكان له رضي الله عنه مع الشجاعة الطبيعية شجاعة دينية، وقوة يقينية في الله عزوجل، وثقة بأن الله ينصره والمؤمنين، وهذه الشجاعة لا تحصل إلا لمن كان قوي القلب، وتزيد بزيادة الإيمان وتقص بنقص ذلك، فقد كان الصديق أقوى قلباً من جميع الصحابة لا يقاربه في ذلك أحد منهم ^(٣).

د. علي الصلابي، الإتيراح ورفق الضيق بسيرة أبي بكر الصديق، ص ٢٥٧، نقلاً عن أبي بكر الصديق أفضل الصحابة وأختمهم بالخلافة، ص ٦٩.



أطلس حروب الردة



ال الجولة الرابعة



أهم الأحداث الرئيسية قبيل الهجوم الشامل على المرتدين

إفخاد جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما إلى بلاد الشام.	الحدث الأول
جيوش المرتدين تشن هجوما على المدينة بعد خروج جيش أسامة.	الحدث الثاني
جيوش المسلمين بقيادة أبي بكر تطارد المهاجمين من عبس وذيبيان (الجولة الأولى).	الحدث الثالث
جيوش المسلمين تعاود مطاردتها للمرتدين مما أدى ببعض القبائل إلى القدوم بسدقاتها (الجولة الثانية).	الحدث الرابع
جيوش المسلمين بقيادة أبي بكر تضيق الخناق على بني ذيبيان (الجولة الثالثة).	الحدث الخامس
عودة جيش أسامة متتسراً ، وقيام أبي بكر بملاحقة بعض المرتدين حول المدينة (الجولة الرابعة).	الحدث السادس

أطلت حروب الردة

خروج أبي بكر رضي الله عنه إلى (ذي القصة) لعقد الألوية لحرب المرتدين

كان **أبو بكر الصديق** - رضي الله عنه - على فهم وإدراك بطبيعة هؤلاء الأعراب المرتدين، لذلك رأى بثاقب نظره أن مساومة هؤلاء الأعراب على أمر الزكاة له ما بعده من المساومات الخطيرة، فهي مساومة خبيثة ستجر إلى المزيد من التنازلات في أمور الشرع والدين وهذا أمر غاية في الخطورة بل ستجر الدولة الإسلامية إلى نفق مظلم لا يعرف الخروج منه إلا الله سبحانه وتعالى.

فالمتنبئون زاد شرهم، وأخذت طويتهم الفاسدة تطفح على السطح، ووصل الأمر ذروته بعد مقتل الأسود العنسي في اليمن قبل وفاة النبي ﷺ بيوم، حيث كان اتباعه شراً مستطيراً، فهنا كان لابد من إيقاف هذا المد الهائج من الانحطاط الفكري والتعصب القبلي والطيش الجاهلي.

وأبو بكر الصديق هذا القيادي الفذ ما كان يقوم بالأمور إلا عن دراية كبيرة وخبرة واضحة، فرأى - رضي الله عنه - أن عقد **الألوية** لقتال هؤلاء المرتدين أمراً لا مناص منه لذلك بعد الانتصار الكبير الذي حققته جولاته الأربع في ديار عيس وذيان وفزارة من غطفان؛ إضافة إلى عودة جيش أسامة من أرض البلقاء والداروم منتصراً؛ فرصة سانحة لعقد هذه الألوية لاكتساح المرتدين في عقر دارهم والقضاء على شوكتهم وإرجاعهم إلى الدين الحق !.

لماذا اختار أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -

(ذا القصة) مكاناً لا انطلاق جيوشه ٩ . ١

لقد حاولت جاهداً التعرف على السبب الجوهري الذي أدى بأبي بكر الصديق للخروج بألويته هذه المسافة بين المدينة النبوية وذي القصة (انظر الخارطة الجغرافية في الصفحة المقابلة) .

وبعد سنوات من التثقل والترحال في مجال إعداد هذه الأطالس التاريخية والإسلامية داخل هذا الوطن الحبيب، رأيت من الأهمية بمكان أن استطلع طبيعة هذا الموضع (ذي القصة) والتي رأى البلادي على أنها الطرف أو ما يسمى اليوم بالصويدرة؛ ويعمد من الله وتوفيقه فقد لفت انتباهي موقع الصويدرة والتي تلفها الجبال من جميع الجهات باستثناء الجهة المفتوحة على المدينة النبوية .

بيد أن هذا الأمر لا يزال طيغماً؛ لكن الملفت للنظر هو ذلك الجبل الصغير الذي يتوسط الصويدرة ويطل على المنطقة التي تلفها الجبال لئلا (انظر مجموعة الصور في الصفحات القادمة إضافة إلى البرنامج التلفزيوني والذي أعدته لقناة طيبة الإسلامية) ، وهو المكان الذي وجه أبو بكر عليه ألويته لتعديد مصير الوضع الخطير الذي هز أرجاء الدولة الإسلامية بعد وفاة النبي ﷺ .

ذو القصة

القصة (ذو . .) : بفتح وتشديد الصاد ، وآخره تاء مربوطة :

جاء في تعديد سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنها ، غزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا القصة ، من طريق العراق .

قلت : لا يعرف اليوم ذو القصة ، ولكن ياقوتاً في معجم البلدان حده بأنه على (٢٤) ميلاً من طريق الريدة ، ويورد نصاً آخر بأنه على برید من المدينة .

وكل ذلك على الطريق من المدينة إلى العراق المار بالقصيم . وهذا التحديد يجعله قريباً من الطرف (**الصويدرة**) اليوم ، وهذه كانت **ديار غطفان** ، والغزوة كانت إلى بني ثعلبة من غطفان .

البلادي ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٥٥ .



موقعا الربذة و (ذي القصة) في المنطقة الإدارية للمدينة المنورة

